الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

٦٨٢

السنة الرابعة عشرة

محرم الحرام/ ١٤٤٠هـ

٢٠١٨/ ٩/ ١٣م

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لشعبة الدراسات والنشرات / قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

ضَـرِيـحُكَ مَـفْـزَعُـنَـا الأَمْـنَـعُ ... بِـهِ كُـلُّ نَـازِلَـةٍ تُـدْفَعُ

وبابك للخلقِ بـابُ النجاة ... تـلـوذُ بـعُـرْوَتِـهِ الـرُوّعُ

السيد محمد جمال الهاشمي (قدس سره)

حدث في مثل هذا الأسبوع

٣ محرم الحرام

✿ وصول عمر بن سعد إلى كربلاء سنة (٦١هـ)، مع أربعة آلاف مقاتل لمحاربة الإمام الحسين عليه السلام.

٥ محرم الحرام

✿ وصول الحُصَين بن نُمَير إلى كربلاء في أربعة آلاف فارس لقتال الإمام الحسين عليه السلام..

٦ محرم الحرام

✿ حبيب بن مظاهر الأسدي رضي الله عنه يدعو بني أسد لنصرة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٦١هـ).

✿ وفاة السيد الشريف الرضي رحمه الله نقيب العلويين في بغداد عام (٤٠٦هـ)، صاحب كتاب (نهج البلاغة).

٧ محرم الحرام

✿ منع عمر بن سعد ورود ماء نهر العلقمي عن أهل البيت عليهم السلام في كربلاء سنة (٦١هـ) واشتداد العطش بهم، وذلك بأمر من ابن زياد.

✿ وفاة المفسر والمؤرخ الشيخ جعفر النقدي سنة (١٣٧٠هـ)، ومن كتبه: الإسلام والمرأة، القوانين المنطقية، الحجاب والسفور.

٩ محرم الحرام

✿ يوم تاسوعاء محاصرة الإمام الحسين وأهل بيته عليهم السلام في أرض كربلاء، واجتماع خيل أهل الشام كالدائرة بقيادة عمر بن سعد، وقد وصل عدد الجيوش في هذا اليوم الى ثلاثين الفاً أو اكثر.

✿ وصول شمر بن ذي الجوشن في أربعة آلاف مقاتل، ومعه كتاب ابن زياد إلى ابن سعد يأمره بقتل الحسين عليه السلام.

ثار الله

إعداد / منير الحزامي

قال الله سبحانه وتعالى في محكم كتابه العزيز: ﴿يَا أَهْلَ الكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الحَقَّ إِنَّمَا المَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةٌ انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ﴾ (النساء: ١٧١).

يدّعي بعض المسيحيين أنهم حين يسمون المسيح عليه السلام بـ(ابن الله) إنما يفعلون ذلك كما يفعل المسلمون في تسمية سبط الرسول صلى الله عليه وآله الحسين بن علي عليه السلام بـ(ثار الله وابن ثاره) أو كالتسمية التي وردت في بعض الروايات في حق علي بن أبي طالب عليه السلام حيث سُمّي فيها بـ(يد الله)، وهؤلاء المسيحيون يفسرون كلمة (ثار) بالدم، أي أن العبارة الواردة في الحسين الشهيد عليه السلام تعني (دم الله وابن دمه).

والحق أن هذا الأمر هو عين الخطأ، وذلك لأسباب، منها:

أولاً: لأن العرب لم تطلق كلمة الثأر لتعني بها الدم، بل اعتبرت الثأر دائماً ثمناً للدم، ولذلك فإن معنى العبارة: إن الله هو الذي يأخذ ثمن دم الحسين الشهيد عليه السلام، وأن هذا الأمر منوط به سبحانه وتعالى، أي أن الإمام الحسين عليه السلام لم يكن ملكاً أو تابعاً لعشيرة أو قبيلة معينة لتطالب بدمه، بل هو يخص العالم والبشرية جمعاء ويكون تابعاً لعالم الوجود وذات الله المقدسة، ولذلك فإن الله هو الذي يطالب ويأخذ ثمن دم هذا الشهيد، كما أن الحسين هو ابن الإمام علي عليه السلام الذي استُشهد في سبيل الله، والله هو الذي يطالب ويأخذ ثمن دمه أيضاً.

وثانياً: حين يعبَّر -في بعض الأحيان- عن بعض أولياء الله بعبارة (يد الله) فإنّ هذا التعبير من باب التشبيه والكناية والمجاز ليس إلا، فهل يجيز أي مسيحي لنفسه أن يقول في عبارة (ابن الله) -الواردة عندهم في حق المسيح عليه السلام- أنها ضرب من المجاز والكناية؟

بديهي أنه لا يقبل ذلك، لأن المصادر المسيحية الأصلية اعتبرت صفة البنوة لله سبحانه منحصرة بالمسيح عليه السلام وحده وليس في غيره، واعتبروا تلك الصفة حقيقية لا مجازية، وما بادر إليه بعض المسيحيين من الادعاء بأن هذه الصفة هي من باب الكناية أو المجاز، إنما هو من أجل خداع البسطاء من الناس.

ولإيضاح هذا الأمر نُحيل القارئ إلى كتاب (القاموس المقدس) في مادة (الله)، حيث يقول هذا الكتاب بأن عبارة (ابن الله) هي واحدة من ألقاب منجي ومخلّص وفادي المسيحيين، وأن هذا اللقب لا يطلق على أي شخص آخر إلا إذا وُجِدَت قرائن تبين بأن المقصود هو ليس الابن الحقيقي لله تعالى.

(انظر: تفسير الأمثل: ج٣/ ص٥٥٩)

السجود على التربة الحسينية عند الشيعة الإمامية

الشيخ باقر شريف القرشي رحمه الله

حينما استولى يزيد بن معاوية على مقدّرات الدولة الإسلامية أعلن -بصراحة- الكفر والإلحاد والمروق عن الدين، والاستهزاء والسخرية بقيمه ومبادئه، قائلاً:

لعبت هاشمُ بالمُلك فلا
خبرٌ جاءَ ولا وحيٌ نزل

وانبرى حفيد الرسول صلى الله عليه وآله إلى هذا الطاغية الفاجر، فأعلن نهضته الكبرى التي أوضح الله بها الكتاب، وجعلها عبرة لأولي الألباب، وقد سجلت وسام شرف وفخر للإسلام وللإنسانية في جميع الأحقاب والآباد..

على صعيد كربلاء التي هي ترعة من ترع الجنة.. وقف الإمام الحسين عليه السلام مدافعاً عن الكرامة الإنسانية وعن المبادئ والمثل العليا التي أعلنها الإسلام.

على ثرى تلك التربة الطاهرة سُفِكَ دمُ ابن النبي صلى الله عليه وآله ودماء البررة من أهل بيته وأصحابه، ومثّل البغاةُ المجرمون كأفظع ما يكون التمثيل بأجسادهم الطاهرة، وأحرقوا أخبيتهم وخيامهم وسلبوا ما على بنات رسول الله صلى الله عليه وآله من حلي وحملوهن سبايا هدية لابن مرجانة وسيده يزيد..

لقد حظيت تربة كربلاء بتلك الأجساد المقدسة، فما أطيبها، وأطيب مَن دُفِنَ فيها، وورد في الزيارة للإمام عليه السلام وأصحابه: (طبتم وطابت الأرض التي فيها دُفِنتُم). لقد أصبحت تلك القبور الزكية رمزاً للقيم الإنسانية، ورمزاً لكل تضحية تقوم على الشرف والعدل..

لقد ضمت تلك البقعة المباركة خلاصة الإباء والشرف والدين، وأصبحت من أقدس مراكز العبادة وأفضلها في الإسلام، ففي كل وقت يطوف بها المسلمون متبركين ومتقربين إلى الله تعالى.

وحظيت أرض كربلاء باهتمام بالغ عند الشيعة، فهي عندهم كالحرمين في قداستها وسمو مكانتها، ومن مظاهر تقديسها عندهم: (السجود على تربتها) في الصلاة المفروضة والمندوبة، واتخاذ قطع منها في الجوامع والمساجد والسجود عليها.

واتهم بعضُ مَن لا حريجةَ له في الدين الشيعةَ بأنهم (اتخذوا التربة الحسينية صنماً يسجدون لها ويعبدونها من دون الله)، وهذا من سخف القول وضحالة الفكر والتردي في الجهل، فالشيعةُ تعبد الله تعالى وحده لا تُشركُ به شيئاً، وإنما يسجدون على التربة الحسينية لقداستها وطهارتها.

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الأناشيد الإسلامية

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى الأغاني الدينية في مدح آل البيت عليهم السلام مصحوبة بالموسيقى؟

الجواب: الغناء حرام مطلقاً، وأما المدائح التي تُنشد بلحنٍ.. لا يكون غنائياً فلا مانع منها، وأما الموسيقى فتجوز إذا لم تكن مناسبة لمجالس اللهو واللعب.

السؤال: هنالك بعض الأناشيد والموشحات الدينية، وهذه الأناشيد تدخل فيها بعض الآلات الموسيقية، فهل يجوز الاستماع إليها؟

الجواب: إذا لم يكن الكلام لهوياً والموسيقى لا تناسب مجالس اللهو والطرب فلا مانع من ذلك.

السؤال: يكثر السؤال عن الموسيقى المحرّمة والمحلّلة، كذلك يكثر السؤال عن الأغاني المحلّلة والأغاني المحرّمة، فهل نستطيع أن نقول بأنّ: الأغاني المحرّمة هي تلك التي تثير الغرائز الجنسية الشهوانية، وتدعو إلى الابتذال والميوعة.

أما الأغاني التي لا تثير الغرائز الهابطة، والتي تسمو بالنفوس والأفكار إلى مستوى رفيع، كالأغاني الدينية التي تتغنى بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وآله أو بمدح الأئمة عليهم السلام أو تلك الأغاني والأناشيد الحماسية وأضرابها أغانٍ محلّلة؟

الجواب: الغناء حرام كله، وهو على المختار: الكلام اللهوي الذي يؤتى به بالألحان المتعارفة عند أهل اللهو واللعب، ويلحق به في الحرمة قراءة القرآن الكريم والأدعية المباركة ومدائح أهل البيت عليهم السلام بهذه الألحان.

وأما قراءة سوى ذلك من الكلام غير اللهوي -كالأناشيد الحماسية- بالألحان الغنائية، فحرمتها تبتني على الاحتياط اللزومي. وأما اللحن الذي لا ينطبق عليه التعريف المذكور فليس محرّماً بذاته.

السؤال: ما حكم الاستماع إلى المدائح الذاكرة للنبي صلى الله عليه وآله والأئمة عليهم السلام التي تكون بطور بعض الأغاني؟ علماً بأنها تكون نفس الأسلوب والأداء تماماً، والاختلافات فقط في الكلمات؟

الجواب: إذا كان الأداء بطورٍ متداول في مجالس اللهو واللعب فلا يجوز على الأحوط وجوباً.

السؤال: أنا مدرّس موسيقى، فهل يجوز أن أعمل بهذه المهنة؟

الجواب: يجوز إن لم يشتمل على ممارسة عملية للموسيقى التي تناسب مجالس اللهو واللعب، وإذا كان الاستخدام العملي بكيفيةٍ تُناسب تلك المجالس فلا يجوز.

السؤال: هل يجوز الاستماع إلى أناشيد ثورية مع ضرب البيانو والعود والطبل مثلاً؟

الجواب: إذا كانت الموسيقى المنبعثة منها مناسبةً لمجالس اللهو واللعب، لم يجز الاستماع إليها.

المصدر: فقه الحضارة، ص١٥٤، وفق فتاوى المرجع الديني الأعلى سماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

الشيخ جعفر النقدي رحمه الله

إعداد / منتظر السعدي

هو الشيخ جعفر ابن الحاج محمد بن عبد الله ابن محمد تقي بن الحسن بن الحسين بن علي التقي الربعي المعروف بـ(النقدي)، وهو شاعر وقاضٍ ومؤلف عراقي، وعالم خبير متبحر، وأديب واسع الاطلاع، ومؤلفاته تشهد بذلك.

وُلِدَ بمدينة العمارة -مركز محافظة ميسان- ليلة ١٤ رجب سنة ١٣٠٣هـ، ونشأ على يد أبيه الذي كان من المثرين وذوي اليسار، فعني بتربيته، وأحسّ منه الرغبة الكاملة بالعلم فبعثه إلى النجف الأشرف للتحصيل العلمي، فنال الحظوة الكافية ودرس دراسة جدية وحضر في الأصول عند الشيخ محمد كاظم الخراساني قدس سره، وفي الفقه عند السيد محمد كاظم اليزدي قدس سره.

ولمع نجمه واشتهر بين أقرانه، فوفد أهالي بلدته يطلبونه للإقامة عندهم، وذلك عام وفاة أبيه سنة (١٣٣٢هـ)، وألزمه العلماء بذلك، فأجاب طلبهم وسار إلى هناك مرشداً مصلحاً، وكانت الحكومة في عهد الانتداب البريطاني على العراق تُكلّفه بملاحظة الدعاوى الشرعية التي كانت ترد عليها، فكان الواجب يقضي عليه بالنظر فيها، وقام فيها بدور ديني واسع، وأسس جامعاً لا يزال موجوداً ويُسمّى باسمه، ورشحته الحكومة للقضاء الشرعي فامتنع، لكن ألزمه العلماء ووجهاء البلد؛ إذ قرروا عدم قبول غيره، فقبل.. وذلك سنة (١٣٣٧هـ).

استمر في القضاء إلى سنة (١٣٤٣هـ) ونُقل إلى بغداد ثم إلى عضوية التمييز الشرعي الجعفري، وكان لا يفتر عن الكتابة والتأليف والتوفيق يحالفه بكل ما يكتب، فمنها:

مواهب الواهب في فضائل أبي طالب عليه السلام، الأنوار العلوية، وسيلة النجاة، الحجاب والسفور، الإسلام والمرأة، الدروس الأخلاقية، تاريخ الكاظمين، الروض النضير في شعراء وعلماء القرن المتأخر والأخير، غرة الغرر في الأئمة الاثني عشر.. وغيرها.

أما شعره، فهو من الطبقة الممتازة، وأكثره في مدح أهل البيت عليهم السلام، وكتب في الصحف كثيراً ونشر في مجلات وجرائد العراق ومصر ولبنان وسوريا؛ مثل مجلة العرفان والمرشد والهدى والاعتدال والاستقلال والنجف، وغيرها.

ترجم له الشيخ محمد السماوي في الطليعة فقال: فاضل مشارك في جملة من العلوم، وأديب حسن المنثور والمنظوم، قال يندب حجة آل محمد الإمام المهدي عجل الله فرجه الشريف في قصيدة مطلعها:

طالت بغيبتك الأعوامُ والحججُ
فداك نفسي متى يأتي لنا الفرجُ

توفي (طيّب الله ثراه) فجأة في اليوم السابع من محرم الحرام (١٣٧٠هـ) في حسينية آل ياسين بالكاظمية خلال المأتم الحسيني، فارتجت الكاظمية لفقده وحُمل إلى النجف الأشرف، فدفن في الصحن العلوي الشريف.

أنظر: أدب الطف: ج١ص٨-١٣

حرملة وهانئ وبحر
(بطولة قتل الأطفال)

إعداد / علي الأسدي

ربما حسب حرملة بن كاهل الأسدي -وهو الذي رمى عبد الله بن الحسين عليه السلام الطفلَ الرضيع بسهم فذبحه وهو في حجر أبيه- أن ينال ما حسب أن أصحابه سينالونه من حظوة ومكانة لدى أسيادهم.

وإذ إنّ حمّام الدم كان يثير في نفوس القتلة أقصى غايات الاستمتاع والبهجة، فإن هانئ بن ثبيت الحضرمي كان في غاية النشوة من ذلك، وكان سعيداً أن تتاح له فرصة المشاركة فيه ولو على حساب طفل مذعور لا يزال يلبس الأقراط في أذنيه لأنه صغير جداً.

ويروي هانئ نفسه القصة فيقول:

(كنت ممن شهد قتل الحسين، فو الله إني لَواقف عاشر عشرة، ليس منا رجل إلا على فرس، وقد جالت الخيل وتصعصعت، إذ خرج غلام من آل الحسين، وهو ممسك بعمود من تلك الأبنية، عليه إزار وقميص، وهو مذعور، يتلفت يميناً وشمالاً، فكأني أنظر إلى درتين في أُذنيه تذبذبان كلما التفت، إذ أقبل رجل يركض، حتى إذا دنا منه، مال عن فرسه، ثم اقتصد الغلام فقطعه بالسيف) (مقتل أبي مخنف: ص١٨٨).

وكان بحر بن كعب التيمي أشد سروراً من هانئ بن ثبيت الحضرمي بالمجزرة المروعة التي كانوا يقومون بها، فقد قتل بدوره طفلاً صغيراً، عندما أقبل هذا الطفل يشتد إلى عمه الحسين عليه السلام عندما أحاطوا به بعد إصابته بالعديد من الجروح القاتلة.

كان يحسب أنه يرضي بذلك شمراً وتتحسن منزلته عنده، مع أن شمراً نفسه كان يطمح (بمبادراته الخاصة) إلى إرضاء أسياده، وإلى أن يكون ذا حظوة لديهم.. (وأقبل إلى الحسين غلام من أهله، فأخذته أُخته زينب ابنة علي لتحبسه، فقال لها الحسين عليه السلام: احبسيه، فأبى الغلام، وجاء يشد إلى الحسين، فقام إلى جنبه، وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله إلى الحسين بالسيف، فقال الغلام: يابن الخبيثة، أتقتل عمي! فضربه بالسيف، فأتقاه الغلام بيده فأطنّها إلا الجلدة، فإذا يده معلقة، فنادى الغلام: يا أماه، فأخذه الحسين فضمه إلى صدره، وقال: يابن أخي، اصبر على ما نزل بك، واحسب في ذلك الخير، فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين؛ برسول الله صلى الله عليه وآله وعلي وحمزة وجعفر والحسن بن علي، صلى الله عليهم أجمعين) (مقتل أبي مخنف: ص١٩٢).

وبحر بن كعب هذا هو نفسه الذي سلب الإمام الحسين عليه السلام.. ولم تتحقق أمنيات (بحر)، ولم ينل الجاه والثروة، وقد أصيب بكارثة رهيبة قبل أن يهلك، فقد حدّث محمد بن عبد الرحمن (أن يدي بحر بن كعب كانتا في الشتاء تنضحان بالماء، وفي الصيف تيبسان كأنهما عود).

(انظر: موسوعة الثورة الحسينية)

وا حسيناه.. وا إماماه..

إعداد / بلال الرفاعي

مع اقتراب العاشر من المحرم، يُثار في النفس الحزن والألم على مصاب الإمام أبي عبد الله الحسين عليه السلام غريب الغرباء وسيد الشهداء..

نعم إنه المصاب الجلل الذي هز الكون.. مصاب قد بكى له رسول الله صلى الله عليه وآله، وبكى له سيد الأوصياء علي بن أبي طالب عليه السلام، وسيدة نساء العالمين عليها السلام، وانحنت الجبال الرواسي، وتفجرت البحار والأنهار، وسُعّرت جهنم لمن طغى وتكبر..

فأي شيء نذكر من عظم المصاب؟! إنه يومٌ قال فيه الإمام الحسن المجتبى عليه السلام: «لا يوم كيومك يا أبا عبد الله».

كان الإمام عليه السلام يوطّن نفسَه وأصحابَه (رضوان الله عليهم) وأهل بيته عليهم السلام للقاء الموت، فكان الصحب والأهل قد جسدوا الإسلام بكل قيمه التي حملتها الرسالة النبوية الإسلامية.. هيؤوا أنفسهم للقتل.. بالصلاة.. بقراءة القرآن.. بالدعاء إلى الله تعالى.

تلك الليلة لم تكن ليلة بكاء وندب، بل كانت ليلة تهيؤ ليتخذ كل ثائر دوره في نهضة الإمام الحسين عليه السلام العظيمة التي لم تنتهِ في ظهيرة العاشر من المحرم، بل امتدت لتكون في كل محرم وقتاً للثوار والمجاهدين ليجددوا عهدهم بتلك القيم التي جسّدها أصحاب الحسين عليه السلام وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام.

هذا ما تصدّرنا به محورنا في برنامج (منتدى الكفيل)..

وكانت البداية للأخت المشرفة (مديرة تحرير مجلة رياض الزهراء) بوصفها الأصحاب عليهم السلام.. ومنهم:

شيخٌ قد جاوز العقد الثامن من عمره، يرتدي ثوب الشهادة ويختال به.

وشيخٌ آخر يتسابق للقتال، ويسير إليه، يحمل همة الشباب وثورتهم، كانت وصيته وآخر كلمات نطق بها هي الحسين عليه السلام..

وعابدٌ عاملٌ لم يُثنِه نسكه عن الدخول في الميدان، بل رأى أن النسك في ساحة القتال تاجٌ يكلّل العابدين..

وعاملٌ عابدٌ قضى ليلته يتعبد ليأخذ نصيبه في آخر ليلة يقضيها في الدار الدنيا، ليحمل سيفه بإصرار..

وغلامٌ لم يبلغ الحلم.. ارتدى جلباب الوقار، وتأزر بسيف والده، وتعمّم بعمامته.. قد شعّ نورُه لأهل السماء قبل أهل الأرض، فلم يمنعهم نورُه عن قتله..

وفتىً قد جاوز الحلم سار على خطى أبيه، ألبسته أُمه لامةَ الحرب وبعثت به ليناجز الأعداء، ولم يمنعها صغر سنّه، ولم يتردد في قبول ما خطته له أساطير الأبطال؛ ليقف في مصافهم..

وامرأةٌ عجوزٌ لم يمنعها الترمل والثكل من مجابهة هذا الجيش الجرار، كان إيمانها يدافع عن أبناء فاطمة الشريفة..

وعروسٌ لم تهنأ بنصيبها من الدنيا، رأت أن تُقيم عرسها في جنة الخلد التي وُعِد بها المتقون..

إنهم أصحابه.. هم من استأنسوا بالموت كاستئناس الطفل بحضن أمه.. كسروا أغمدة سيوفهم..

فلبسوا القلوب على الدروع.. يتهافتون على ذهاب الأنفس.

وأضافت الأخت (أُم كرار): لقد أيقظت واقعة الطف الضمائر، وحرّكت العقول بعدما جمدت من قسوة التسلط في عهد يزيد اللعين، ولم تتحسس الأخطار التي تحيط بها، حتى فقدت الإرادة في مواجهة التحديات ضد العقيدة الإسلامية..

فلم تكن تضحيته عليه السلام مقصورة على فئة أو مستوى معين من الأُمة، فللطفل كما للمرأة والشيخ دور فاعل فضلاً عن الشباب.. كما أنها زرعت روح التضحية في سبيل الله في نفوس أبناء الأُمة الإسلامية وحررت إرادتها ودفعتها إلى التصدي للظلم والظالمين، ولم تُبقِ عذراً للتهرب من مسؤولية الجهاد والدفاع عن العقيدة والمقاومة لإعلاء كلمة الله تعالى في الأرض.

وتممت الأُخت (حمامة السلام) بالقول: إن الزعيم الهندي غاندي قال ما مضمونه: تعلمت من الحسين عندما أكون مظلوماً كيف أنتصر. ومنهم من قال: لو كان معي أصحاب كأصحاب الحسين لانتصرت بهم..

فالإمام الحسين عليه السلام أول قائد يطلب من جنده ويخيرهم ويطلب منهم الانسحاب من المعركة، ويخبرهم بنوايا العدو، وأنهم مقتولون لا محالة، وأن لهم الخيار، بعكس قادة المعارك -في العادة- إذا انسحب الجندي فإنه يُعدَم من قبل قائده، ولكن الإمام الحسين عليه السلام قال لصحبه: «...وهذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملاً، وتفرقوا في سواده، فإن القوم إنما يطلبونني، ولو ظفروا بي لذُهلوا عن طلب غيري» (الأمالي للشيخ الصدوق رحمه الله: ٢٢٠).

أثبت عليه السلام للتاريخ أن الدم انتصر على السيف، والحق على الباطل، وأنه لا بد للمظلوم من أن يأخذ بحقه مهما طال الزمن.

كلمكم نور

السلام على الإمام الحسين عليه السلام بأنّه ابن أمير المؤمنين عليه السلام

علي عبد الجواد

جاءت في زيارة عاشوراء هذه الفقرة الشريفة.. «السلام عليك يابن أمير المؤمنين».. ويُقصَد منها كما هو معلوم الإمام الحسين عليه السلام..

هنا يُخاطَب الإمام عليه السلام بصفته ابناً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه الحقيقة (لقب أمير المؤمنين) لابد من ترسيخها لمن له أدنى شك بأنّها -الإمرة- خاصة بالإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وهذا يعني عدم صحة إطلاقها على غيره أبداً مهما بلغ ما بلغ..

والإمارة لغة تعني: أَمَرَ عَلَيْهِم أَمْراً، وإمارةً، وإمْرَةً: صَارَ أَميراً عَلَيْهِم.. (المعجم الوسيط: ص٢٦).

وهذه التسمية حسب ما هو ثابت في الأحاديث والروايات جاءت من قبل الله تعالى..

فهي خاصة به عليه السلام دون غيره ولا يصحّ أن يُسَمَّى بها غيره حتى من الأئمة المعصومين عليهم السلام، فقد جاء عن أبي عبد الله عليه السلام حينما سأله رجل عن القائم يسلّم عليه بإمرة المؤمنين؟ قال: «لا؛ ذاك اسم سمّى الله به أمير المؤمنين عليه السلام، لم يسمّ به أحد قبله ولا يتسمى به بعده إلا كافر» (الكافي: ج١/ص٤١٢)..

وهذا الأمر قد أقرّه كبار الصحابة وفي حياة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله، بل أمرهم بمناداتهم اياه عليه السلام بإمرة المؤمنين، وهذا ما ذكر في (أمالي المفيد: ص١٩): عن أبي حمزة الثمالي عن أبي جعفر محمد بن علي عليه السلام عن أبيه عن جده قال: «إن الله جلّ جلاله بعث جبرئيل عليه السلام إلى محمد صلى الله عليه وآله أن يشهد لعلي بن أبي طالب عليه السلام بالولاية في حياته ويسميه بإمرة المؤمنين قبل وفاته فدعا نبي الله صلى الله عليه وآله تسعة رهط فقال إنما دعوتكم لتكونوا شهداء الله في الأرض أقمتم أم كتمتم، ثم قال يا أبا بكر قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين فقال أعن أمر الله ورسوله؟ قال نعم، فقام فسلّم عليه بإمرة المؤمنين، ثم قال قم يا عمر فسلّم على علي بإمرة المؤمنين، فقال أعن أمر الله ورسوله نسميه أمير المؤمنين؟ قال نعم، فقام فسلّم عليه، ثم قال للمقداد بن الأسود الكندي قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم.. ثم قال لأبي ذر الغفاري قم فسلم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه، ثم قال لحذيفة اليماني قم فسلّم على أمير المؤمنين، فقام فسلّم عليه، ثم قال لعمار بن ياسر قم فسلّم على أمير المؤمنين، فقام فسلّم عليه، ثم قال لعبد الله بن مسعود قم فسلّم على علي بإمرة المؤمنين، فقام فسلّم عليه، ثم قال لبريدة قم فسلّم على أمير المؤمنين، وكان بريدة أصغر القوم سناً، فقام فسلّم، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّما دعوتكم لهذا الأمر لتكونوا شهداء الله أقمتم أم تركتم»..

أما عن سبب تسميته عليه السلام بأمير المؤمنين:

فقد جاء في كتاب (الكافي: ج١/ص٤١٢): عن الوشاء، عن أحمد بن عمر قال: سألت أبا الحسن عليه السلام لم سمي أمير المؤمنين عليه السلام؟ قال: «لأنه يميرهم العلم، أما سمعت في كتاب الله "ونمير أهلنا". وفي رواية أخرى قال: لأن ميرة المؤمنين من عنده، يميرهم العلم»..

وفي (بحار الأنوار: ج٣٧/ص٣٣٤) عن أبان بن

الصلت، عن الإمام الصادق عليه السلام: «سمي أمير المؤمنين، إنما هو من ميرة العلم، وذلك أن العلماء من علمه امتاروا، ومن ميرته استعملوا»..

نتحصّل مما سبق أنّ لقب أمير المؤمنين هو خاص بالإمام علي عليه السلام، وهو لقب خصّه الله تعالى به، لذا فانّ السلام على الإمام الحسين عليه السلام بأنّه ابن أمير المؤمنين، ما هو في الواقع إلا لتعريف الناس بهذه الحقيقة التي لا يمكن أن ينكروها بحال من الأحوال..

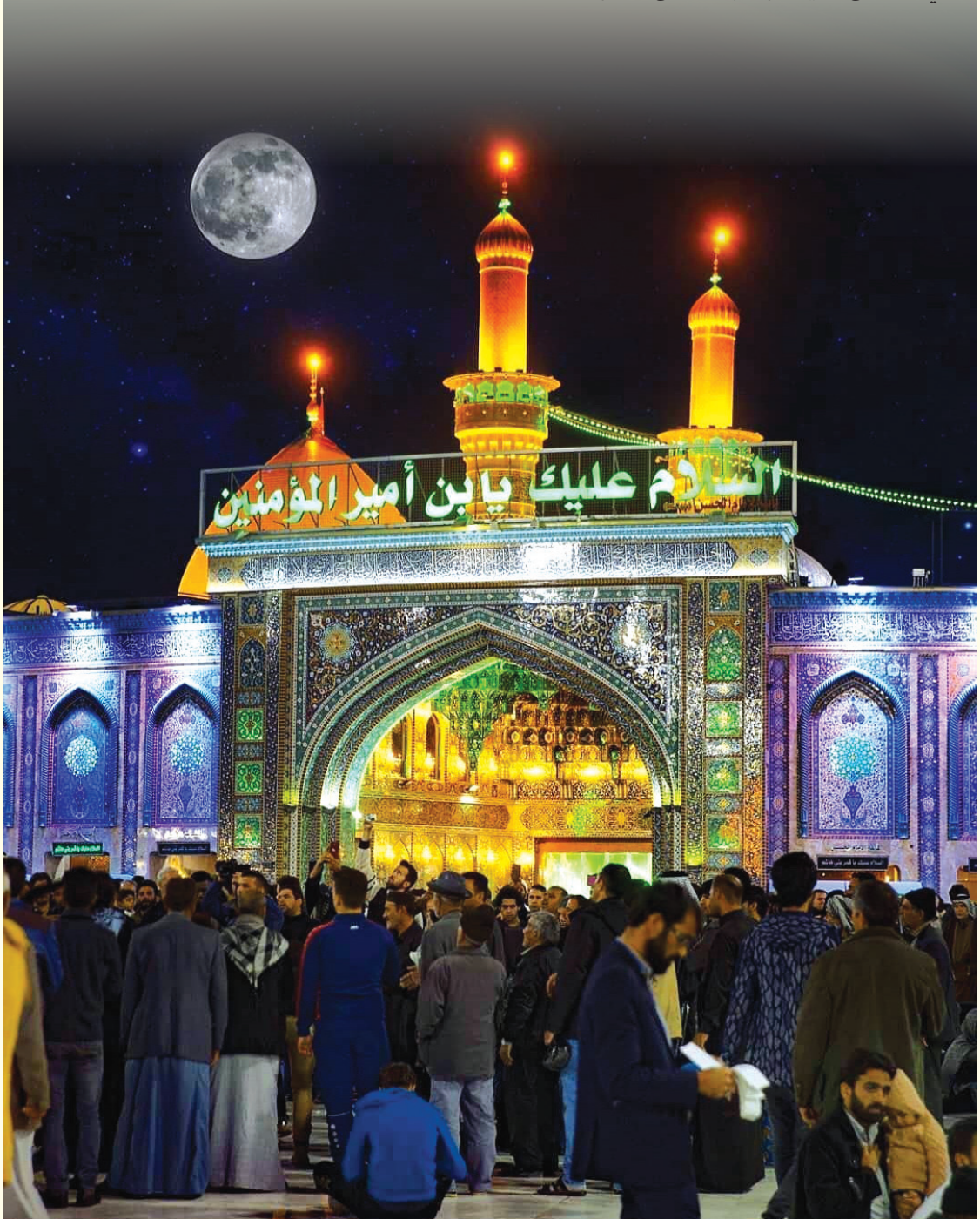

أم عدنان...

عقيل عبد الحسين الياسري

سواد عباءتها غيّرته أشعةُ الشمس، خطواتها بطيئة تقف عن المسير مسافة بعد أخرى.. تتلفت يميناً ويساراً وبشكل لافت، وعند وقت استراحتها تقف بعض الدقائق عند باب خيمة الرجال، تتكلم مع نفسها، بعدها تذهب لتدخل خيمة النساء، عند انتهاء وقت استراحتها أو وقت أداء الصلاة أو تناول الطعام، تذهب لتقف دقائق معدودة عند باب خيمة الرجال.

تعاود مسيرها مرة أخرى.. شغلني منظرها وتصرفاتها، فقررت أن أُراقبها وأسير بالقرب منها أياماً عدة، ابتداء من محافظة البصرة وصولاً إلى مداخل مدينة كربلاء المقدسة.. أثار فضولي تصرفها.. قررت أن أتجرأ وأسألها عن حالها وعن تصرفها هذا، دنوت منها بحياء فسلمت عليها: (السلام عليكم يا خالة)، ردت عليّ بصوتها الحنين: وعليكم السلام (هله يمه)، قلت لها: خالة تسمحين لي أن أسألك سؤالاً؟

أجابت: نعم، سل يا بني، ولكن أطلب منك أن تناديني بكلمة (يمه)، قبل أن تسألني، فرحت كثيراً لطلبها هذا، خصوصاً أنني محروم من هذه الكلمة منذ مدة، فأُمّي قد فارقت الحياة منذ سنوات عدة، قلت لها: أنا خادم لكِ وبكل ممنونية، وإن هذا يسعدني أكثر.

قالت لي: تفضل واسأل.

قلت لها: (يمه)، أنا أسير خلفك من محافظة البصرة إلى مداخل مدينة كربلاء المقدسة، ورأيتك أحياناً تتكلمين مع نفسك، وتقفين بباب خيمة الرجال قبل دخولك خيمة النساء وغيرها من التصرفات، وأنا أراكِ لوحدكِ، ولا يوجد أحد معكِ لتكلميه أو تنتظريه بباب خيمة الرجال.. هلا أخبرتني عن سبب ذلك..؟!

سكتت لدقائق غير قليلة، وبدا على قسمات وجهها الألم.. سالت قطرات لؤلؤ على وجنتيها اللتين غيّرتهما حرارة الشمس، مسحتها بكفيها المتجعدتين ذات السمرة الجنوبية الأصيلة، قالت لي: (يمه) أنا لست بمفردي، فمعي ولدي عدنان، ولم يفارقني لحظة واحدة..!

استغربتُ من إجابتها، وقلت لها: ولكني لم أرَ لعدنان أي أثر، فأنت تسيرين بمفردك!!

قالت: نعم، ولكن روحه معي متمثلة بكل الزائرين الشباب.

فولدي منذ عشرة أعوام لم يفارق زيارة الأربعين، وفي كل سنة نسير معاً صوب كعبة الأحرار، ولكنه في هذه السنة، قرر أن يكون جسده في ثرى النجف الأشرف، فقد استشهد في عمليات تحرير الموصل، فأرسل روحه الطاهرة معي لتدلني وتعينني على المسير، فأنا أشعر بمسيره معي، وعند وقت الاستراحة أُوصل روحه إلى خيمة الرجال

وأُحدّثه ويحدثني، وهو مَن يقرأ لي الزيارة، ومَن يخفف عني عناء المسير، فلا تستغرب ذلك مني يا ولدي..!

عندها شعرت بعظم وكبر شأن أُمي التي طلبت أن أُناديها: (يمه)، فقلت لها: (يمه)، أنا أعتذر منكِ جداً، فقد أكون قد سبّبتُ لكِ حرجاً في سؤالي هذا، أو قلّبت عليك المواجع.. تنهّدت وقالت: لا (يمه)، فالمواجع لم تفارقني منذ استشهاده، ولا حاجة لأن يقلّبها عليّ أحد، ولكن رغم هذه المواجع أنا فخورة به؛ لأنه بيّض وجهي عند سيدة النساء عليها السلام.

قلت لها: (يمه)، شرعاً لا يحق لي أن أُقبّل يدك؛ لأني أجنبي، فهل تقبلين أن أُقبّل تراب أقدامكِ؟ قالت: لا (يمه)..

فودعتها خجلاً قبل أن تتساقط دموعي أمامها، وأجهش بالبكاء؛ لأنني لم أعد أتمالك نفسي، وأكون سبباً في إيذائها.

رحلت هذه العظيمة عني، وصرت أنحني لألثم مكان وقوفها، وأمسح وجهي بتراب أقدامها.

تلك هي قصة (أُمّ عدنان).

موسم الولاء أم دستور السماء؟

مهند سلمان السهلاني

يشغل شهر محرم الحرام وصفر الأحزان حيزاً كبيراً في حياة الفرد المسلم لما يحتويه هذان الشهران من أحداث عظيمة، تضمنت الكثير من الدروس والعبر، وما تحمله بين طياتها من المبادئ والمثل والقيم، كما أنها تتناول المبادئ الأساسية التي يجب أن تحكم الحياة.

تتفجر العواطف الإنسانية النبيلة في داخل الإنسان المسلم تجاه سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين عليه السلام وما جرى عليه وعلى أهل بيته وأصحابه عليهم السلام من مآسٍ ومحن، وتتبلور هذه العواطف بانماط مختلفة؛ فتظهر لتتجسّد بسلوكيات خارجية تعبر عن عمق المحبة وتترجم الموالاة للإمام الحسين عليه السلام بنحوٍ خاص وإلى أهل البيت عليهم السلام بنحوٍ عام، فهي ترسم محاور الولاء النابض من القلوب والضمائر التي تحتضنها الصدور..

بيد أن عاشوراء ليس موسماً لإظهار الولاء فحسب! فقد يتصوّر البعض أن عاشوراء هو مجرد موسم عبادي يحمل بين طياته إظهار الولاء والمحبة لأهل البيت عليهم السلام الذين أمر الله تعالى بمودتهم!.. فإن هذا التصور إنما هو اشتباه فادح! لأن عاشوراء تحتوي على دستور إلهي عالمي يحمل بين طياته المنظومة المتكاملة من المبادئ الدينية أولاً؛ كالتوحيد ومعرفة الخالق والإخلاص له ولزوم طاعته، ومن القيم الاجتماعية الأساسية ثانياً؛ كالشجاعة والإيثار والمحبة والوفاء والصبر وقوة الذات وبناء الشخصية الرصينة.

إنّ الدستور العاشورائي إنما هو دستور الإنسانية الذي يتكفّل الحياة الكريمة التي تليق بالإنسان، ويضمن له السعادة ويرسم له خارطة النجاح، لينجو الفرد من أنفاق الجهل ودهاليز الانحراف، وليصبح الفرد إنساناً ناجحاً مع نفسه أولاً، ومع عائلته ومجتمعه ثانياً، لتنصهر طاقاته وجهوده في بوتقة التكافل الاجتماعي ونفع الآخرين، ليكون عنصراً فعّالاً في بناء المجتمع البشري والحضارة.

وما من أمّة تمسكت بالدستور العاشورائيّ إلّا وسادت بين طيات مجتمعها ثقافة الإيثار والمحبة والتسامح والحفاظ على المال العام وعدم التجاوز على حقوق الآخرين وهتك خصوصياتهم، لتكون تلك الأمة رافداً حيوياً يرفد الأمم بالأفراد الصالحين والعقول المنيرة والضمائر الحية والقلوب المخلصة، لتحيا تلك الأمّة يوم تموت الأمم.

الثبات في عصر الغيبة

يجب أن نعلم بأنّ هذا الواقع الذي عليه بعض الناس من التفكك والانفلات الأخلاقي، والفراغ الفكري، ما هو إلّا عامل من عوامل السخط والغضب الإلهي، ممّا يؤخر عملية اللطف الرباني بهذه الأمة، كما هو مقتضى السنّة التأريخية لمسيرة الرسالات السماوية.

قال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ (الأعراف: ٩٦).

فاعلم بأن الله عزّ وجلّ يحدث تغييرين في حياة الإنسان:

١- التغيير بالاتجاه السلبي: أي أنّ بقدر ابتعاد الإنسان عن الله عزّ وجلّ، وعن العمل بهدى رسالته، تبتعد العناية، وتنسحب سحابات اللطف الرّباني، وينزل العذاب، لذا قال الله عزّ وجلّ في مثال ذلك:

﴿كَدَأْبِ آلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنفال: ٥٢-٥٣).

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «إيّاكم والتدابر والتقاطع، لا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولى عليكم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب لكم» (نهج البلاغة: ج٣/ ص٧٧).

٢- التغيير بالاتجاه الإيجابي: أي إصلاح الواقع الفاسد لحياة الإنسان، وتطهير المحتوى الداخلي للنفس، وتهذيب السلوك على ضوء التعاليم والقيم الإسلامية، لاستدرار العناية واستنزال البركات الربانية، ودفع أنواع البلاء بعمل الإنسان الصالح، لذا قال الله عزّ وجلّ:

﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ...﴾ (الرعد: ١١).

لا كما يزعم البعض من المنحرفين، من أنّ الانحراف، والخروج على الحدود والقوانين الإلهية، هو ممّا يعجل بظهور الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه، ليملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

وهكذا يريد أن يبرّر أولئك النفر انحرافهم وخروجهم على ضوابط الشريعة الإسلامية المقدسة بهذه الفكرة، ويعدّوا أنفسهم من أهل الجنة والنعيم، لأنهم ساهموا بتعجيل الفرج والخلاص للأمة كما يزعمون.

حتى أصبحت هذه الفكرة حركة من الحركات السياسية الضالة المضلة، التي تتغذّى على موائد الحركات الفكرية الاستعمارية الهدّامة، التي تهدف إلى قتل القيم، وحرف الأمة عن المبادئ الأخلاقية الإسلامية.

(انظر: مسؤوليتك في عصر الغيبة يا ولدي: ٥٩)

والله نتأذّى عندما نرى الشابّ
يسهرُ ليلَه على مواقع لا
تُسمن ولا تُغني من جوع،
فيكون إنساناً كسولاً

فالشمسُ لا تشرق
إلّا على الكُسالى

من خطبة المرجعيّةُ الدينيّةُ العُليا
18ذو الحجة 1439 هـ الموافق 2018/08/31م

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين (عليهم السلام). فالرجاء عدم القائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فانها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩م
زورونا على موقع شبكة الكفيل العالمية: www.alkafeel.net - راسلونا على الإيميل الآتي: nashra@alkafeel.net
التحرير: الشيخ علي عبد الجواد / منير فاضل الحزامي / منتظر السعدي التدقيق اللغوي: عمار السلامي التصميم والإخراج: علاء الاسدي